وعلى هذا فلم يتعرض للمنع بها ما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاص شيء دون شيء اخر ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وانما حمد على الانعام اي في مقابلته لاطلاقه الاول واجب اي يثاب عليه ثواب الواجب لا ان من تركه لفظا يأثم والثاني مندوب اي من اتى به لا في مقابلة شيء يثاب عليه ثواب المندوب وقد تقدم ذلك ويحتمل ان المنع باقية باقية على حقيقتها والباء صلة المتفضل كما تقدم فقيه تعرض للمنع به قوله الوهاب صيغة مبالغة اي كثير العطاء وقولهم ان المبالغة لا تكون الا في صفة تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك ظاهر في صفات الذات دون صفات الافعال لكثرتها بكثرة المتعلقات ولما كان لا يلزم من المتفضل كثرة الاعطاء اردفه به والهبة لغة اعطاء الشيء مالا كان او غيره وفي اتيانه بصيغة المبالغة اشارة الى انه تعالى وهاب في الدارين وانه لا يقيد راحد على هبة مثل هبته وانها ليست لغرض قوله لها متعلق بالوهاب قوله المرشد قال المناوي تتبعت الكتب فلم اجد من اسمايه تعالى المرشد بل الوارد في اسمايه المحسن الرشيد اه بالمعنى ويجاب بانه جار على طريقة الغزالي المكتفي بورود المادة وكذا قوله المتفضل قوله لتحرير تنقيح الباب التحرير في كلامه بالمعنى المصدري اي التهذيب بخلاف تنقيح الباب فانه بالمعنى العلمي قوله ولغيره اشار به الى ان في المتن اكتفاء وانما اقتصر على ما ذكره مراعاة للسجع قوله وابتدات بالبسملة الخ بعد ان تكلم على مفردات هذين التركيبين شرع يتكلم على جملتهما فاشار الى ثلاثة اسئلة الاول لم ابتدات بهما لا بغيرهما من سجان الله مثلا الثاني لم جمعت بينهما ولم تقتصر على احدهما الثالث لم قدمت البسملة على الحمدلة ولم تعكس فقوله جمعا بين الابتدائين اي الحقيقي والاضافي بينتج الدعوة الثانية اي الجمع بينهما وقوله اقتداء بالكتاب بينتج الدعاوي الثلاث وقوله وعملا بخبر الخ بنتيج الدعوة الاولى ايضا وهو كالتعليل لقوله جمعا بين الابتدائين الخ اي وانما جمعت بينهما عملا الخ وذكر الدعاوي الثلاث مرتبة في شرح المنهج فليست الاولى كلها جوابا عن قوله ثم بالحمدلة كما يوهمه ظاهر كلامه حتى يرد عليه ان قوله وعملا الخ لا ينتج الترتيب المستفاد

من ثم

من ثم وان الاولى التعبير بالواو قوله بالبسملة ثم بالحمدلة اي بمدلولهما وسماها وملوسيم الله الخ اذ مدلول يبتدئ بهذين اللفظين او يقال ان كل حكم ورد على اسم فهو وارد على مدلوله الا لقرينة او التقدير بما يتعنان منه وعلم النحو سماعي كالجملة والحوقلة والطبقة من اطال الله بقاءه ونسله الكلمات المنسوبة لسيدنا علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه وهي والله ما تريعلبنت قط ولا تسبتسمكت قط ولا تسر ولقمت قط ولا تعمعقدونه قط اي ما شربته اللبن يوم الاربعاء ولا اكلت السمك يوم السبت للنهي عن ذلك طبا ولا لبست السراويل قايما محافظة على ستر العورة ولا تعممت قاعدا لان ذلك يودي الى تحسين العمة والمناسب خلافه قوله الابتدا التحقيقي الخ المبتدا بها بتدا حقيقيا هو الذي تقدم امام المقصود ولم يسبقه شيء بخلاف الاضافي لا يقال البسملة فيها الابتدا آن فيستغنى بها عن الحمدلة لانا نقول الاضافي فيها حاصل غير مقصود كقوله علامة اسمه يزيد دخول حرف الجر مع ان فيه التنوين والكسرة وهذا البحث هو الذي وصى عليه الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز كما نقله السعد عنه وهو انه يفرق بين كون الشيء مقصودا من الشيء وكونه حاصلا منه غير مقصود قوله اقتداء عبر في جانب الكتاب بالاقتداء وفي جانب الخبر بالعمل لان الاول ليس فيه امر بخلاف الثاني فان فيه ذلك بطريق اللزوم او يلزم من قوله كل امر ذي بال الخ طلب البداءة بذلك فكانه قال ابتدوا او الاقتداء معناه الاتباع في الفعل استحسانا من غير ان يؤمر به والعمل هو الاتباع عند الامر قوله بخبر اي برواية خبر والمراد بالرواية المروي لا التحمل فما قاله السيوطي من انه لا يشترط لصحيح ذلك التقدير مبني على ان المراد بالرواية ما ذكر وخبر مضاف للجملة بعده اضافة للبيان وهي اضافة الاعم الى الاخص او بالتنوين وما بعده بدل ولفظ كل بالرفع على كل حال بالابتدا وذي بال صفة او لي لامر ولا يبدا الخ صفة ثانية له وجملة فهو اقطع خبر وقرن بالفاء لما في المبتدا من العموم والبال يطلق بمعنى الشان اي امر شريف يهتم به شرعا خرج محقرات الامور كالقيام والقعود فلا يطلب الابتداء فيها ببسم الله تعظيما لاسم تعالى حيث لا يوتى به الا في الامور العظيمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)